**شعبة الفلسفة**

السنة الثانية ليسانس

**مقياس** : فلسفة الدين)المادة الاختيارية(

الأستاذة ثابتي فاطمة الزهرة

**عنوان المحاضرة:**

* فلسفة الدين والدين الفلسفي ومستقبل فلسفة الدين

**عناصر المحاضرة:**

* العلاقة بين فلسفة الدين والدين الفلسفي
* مستقبل فلسفة الدين

1. **العلاقة بين فلسفة الدين والدين الفلسفي:**

"رغم ان فلسفة الدين من حيث هي فرع من فروع البحث الفلسفي، تفترض ضمنا أو صراحة دينا فلسفيا معينا، فإنها تختلف تمام الاختلاف عنه. فهو أحد فروع موضوعها وليس هو إياها. ذلك أن فلسفة الدين تبحث الأديان كلها بما فيها الأديان الفلسفية التي تكون عادة من مباحث ذروة الميتافيزيقا، لذلك اصطلح عليها فلاسفتنا باسم الإلهيات.. فلا يكون الدين الفلسفي إلا أصل المنظور الذي يقول به صاحب البحث قي فلسفة الدين إذا كان فيلسوفا، لكنه غير فلسفة الدين التي هي أحد فروع البحث الفلسفي ..

لكن هذا الدين الفلسفي غالبا ما يكون في نفس الوقت، المنظور الذي ينظر به الفيلسوف لفلسفة الدين والغاية التي يعتبر الظاهرة الدينية متجهة إليها في نشوئيتها التكوينية ،إذا كان يقول بما يشبه التطور الطبيعي للوعي الديني عند الجنس البشري ، كما يمكن أن نمثل لذلك بفلسفة الميثولوجيا والدين عند شلينج، أو بفلسفة تطور الفكر الديني عند هيجل، أو بالردود عليهما بما يشبه أديان الحياة الطبعانية، أو التاريخانية، أو بمحاولات تأسيس ما يشبه الوجودية الإيمانية، أو الإلحادية. فلكل فيلسوف دين فلسفي صراحة أو ضمنا.

لكن القليل منهم اهتم بفروع الدراسات الدينية بمقدار يضاهي الفروع الأخرى من اهتماماته فضلا عن أن ذلك يرد في الغالب في شكل نقد للمعتقدات الشعبية أو في محاولات تفسير نظرية النبوة كما هو الشأن عند جل فلاسفتنا. وأغلب المفكرين العلمانيين الذين يتكلمون في هذه المسائل يجهلون جوهرها الديني، فيتصورون أنفسهم ثوارا على الدين، في حين أنهم غارقون في علم الكلام المسيحي!"[[1]](#footnote-1)

"وغالبا ما يكون هذا الدين الفلسفي صياغة عقلية للدين الذي ربي عليه الفيلسوف إيجابا (بتبني معتقداته الأساسية مع بنائها عقليا)، أو سلبا( بنقد معتقداته الأساسية مع بناء بدائل منها بناء عقليا). ولعموم هذه الظاهرة سنستغني عن التمثيل لها، يكفي أن نشير إلى صراحة ديكارت في تصوريه للأخلاق ، تصوريه الذين يمكن أن نقيس عليهما تصوريه للدين كما كانت ممارسته فعلا حتى وإن لم يصرح بذلك كما فعل في مسألة الأخلاق.. لذلك كان ما سعى إلى صياغته في ممارسته الفلسفية ليس أخلاقا نهائية بل دين عقلي يتماشى مع الممارسة العلمية والفلسفية التي تجاوزت التعليم الرسمي في المدارس الدينية."[[2]](#footnote-2)

1. **مستقبل فلسفة الدين:**

"يتمحور الإشكال حول القضية التي طُرحت بجامعة أوكسفورد ثم جامعة فيكتوريا، وتتلخص في قضية أننا حين ندرس بعمق فلسفة الدين فنحن نؤكد وجود فلسفة بدون فلسفة، وهي التي طرحها كل من بول درابر، وكيفن جون هارت، وأيضا غرهام أوبي، بينما طرحت لدى العرب على أن فلسفة الدين هي فلسفة عقلانية، كما يحاول الخشت\*أن يؤسس لها. ويمثل هؤلاء الثلاثة التيار اللاهوتي الذي أعلن نهاية فلسفة الدين، بينما يمثل الخشت التيار العربي الذي يرى أن فلسفة الدين فلسفة قائمة بذاتها ولها مستقبل في قابل القرون.

ومن خلال تاريخية مفهوم "فلسفة الدين" نكتشف وجود جدل بين لحظة البداية ولحظة النهاية، فلحظة البداية تميزت بالقول بوجود فلسفة الدين والمنافحة عنها بشتى الطرق والوسائل، وقد مثل هذه اللحظة بالذات كل من : وليام وينرايت، ويليام رو، بريان دافيز، الذين دأبوا على تقديم فلسفة الدين على أنها فلسفة القرن، بينما سنرى أن لحظة النهاية سيمثلها كل من وليام لين كريج، وبول داربر. مما سبق يمكن القول بأن كثير امن الدارسين المعاصرين بشروا بفكرة عودة الدين في الألفية الثالثة بالخصوص، وقد حاول كثر من المفكرين فهم هذه الظاهرة من خلال دراسة تمظهرات العودة إلى الدين، فتشكلت مع نهاية القرن العشرين عدة ظواهر لا تمت بصلة إلى التدين والالتزام، فكثرت الفرق والنحل الدينية والجماعات في كل العالم."[[3]](#footnote-3)

كما انبثقت خطابات ذات طابع ديني محض، مما مهّد لتنامي ما يسمى حاليا بفلسفة الدين: "ولو ألقى المرء نظرة على مواقف الفلاسفة من "توماس هوبس" إلى "نيتشة" التي اتخذوها من الأديان التاريخية، لأمكن له أن يتحدث عن قلبٍ قوي جدا للموقف الذي تم الانطلاق منه. ففي البداية، تم الحط بشدة من قيمة كل دين تاريخي، وذلك عن طريق عقل مفكر ومتفكر، أما في النهاية، فإن الأديان التاريخية قد تحولت إلى مصدر لفهم الذات ولفهم العالم أعلى شأوا من التفكير المستنير."[[4]](#footnote-4)

"يعتقد بعض فلاسفة الألفية الثالثة أن فلسفة الدين، ماهي إلا عودة للميتافيزيقا بعد أن أعلن فلاسفة العصر الحديث موتها ونهايتها، وفي الوقت نفسه، ماهي إلا محاولة إحياء الماورائيات في زمن هيمنة التقنية والعلم على الحياة البشرية لجل الهروب إلى الوراء، ومن جهة أخرى يعتقد البعض أنها مجرد احتيال على التاريخ من أجل إيجاد موضوعات للفلسفة في زمن شرودها وتقلص موضوعاتها. ودليلهم في ذلك أنه عندما ندرس متون فلاسفة الدين المعاصرين لا نجد اختلافا عما طرحه الأقدمون، لا من حيث القضايا ولا المفاهيم، ولعل الفرق الوحيد الذي نراه يتمثل في استعمال مناهج معاصرة فحسب."[[5]](#footnote-5)

1. أبو يعرب المرزوقي، مرجع سابق، ص44- 45 [↑](#footnote-ref-1)
2. أبو يعرب المرزوقي، دروس في فلسفة الدين (د01 من 35 )، الوعي العربي بقضايا الأمة، 13- 04 2015https://abouyaarebmarzouki.wordpress.com [↑](#footnote-ref-2)
3. \*محمد عثمان الخشت مفكر وكاتب مصري وأستاذ فلسفة الديان والمذاهب الحديثة والمعاصرة، يعتبر رائدا في علم فلسفة الدين في العالم العربي.

   بوعرفة عبد القادر، فلسفة الدين.. هل هي عودة للميتافيزيقا؟ مدونات، 30-1-2019 https://www.aljazeera.net [↑](#footnote-ref-3)
4. المرجع نفسه. [↑](#footnote-ref-4)
5. المرجع نفسه. [↑](#footnote-ref-5)